ـ وبالترافق مع ذلك ، فان تمكن الحركة الوطنية اللبنانية ، من دفع عناصر الصراع اللبنانية الى المقدمة ، وحشد طاقات الجماهير ، وقيادة كفاحها السياسي والجماهيري المسلح ، جعلها تشكل خطرا جديا على المشروع الانعزالي · وفي سياق ذلك جاءت مناورة الجميل ـ شمعون لتحييد الثورة اولا · لكي تتفرغ القوى الانعزالية لانزال ضربة موجعة بالحركة الوطنية تمكن من لجمها تماما · وفي المرحلة الثانية يستأنف المشروع عمله ضد الثورة ، دون عقبات وطنية لبنانية ، دون دور للحركة الوطنية، وبوتيرة اسرع ، ودون مضاعفات ·

٢ ـ من البرنامج السلطوي ـ الى الانعزالي الكامل ·

منذ معركة العام ١٩٦٩ ، مرورا بعملية ١٩٧٣ وحتى اوائل العام ٧٥ كانت محاولات اركان النظام الانعزالي تتواصل بدفع من القاعدة الطائفية الانعزالية ودعمها الكامل، لان ظروف المبادرة في المشروع لم تنضج بعد من خارج السلطة ·

ومنذ نيسان ١٩٧٥ تصدت القوى الانعزالية لاخذ زمام المبادرة ، وتحركت بمعزل (شكلي) عن مؤسسات النظام ، لكنها حاولت توظيف اجهزة الدولة بشكل كامل في خدمة المشروع · وقد اندمجا كليا ، الدور الكتائبي ـ الانعزالي ودور النظام ، من حيث الاهداف والوسائل والشعارات ، سواء تجاه الثورة او الحركة الوطنية ، على يد سليمان فرنجية واجهزته وشرعيته الرئاسية منذ الربع الاخير من العام ١٩٧٥ ·

المبادرة السورية طبيعتها ومسارها ·

ـ لقد بدأت المبادرة سياسية ، وسرعان ما تحولت الى عسكرية سياسية · بدأت تحاول تحقيق التوازن ، وتحولت نحو تشكيل حلف سياسي ـ عسكري مع القوى الانعزالية · طرحت هدفا معلنا وبشكل شبه رسمي هو ضرب الحركة الوطنية · وعلى الفور تحولت الى مواجهة الثورة والحركة الوطنية معا · وبالضرورة وضعت قواها في خدمة معسكر جميع اعدائهما · وبالترتيب في مواجهة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية الحليفة لهما والمدافعة عن اهدافهما ·

ـ في تصديها للحركة الوطنية اللبنانية ، عملت على استبدالها بالزعامات الاقطاعية والرجعية التقليدية ، والمجموعات التابعة للنظام السوري ذات التركيب اليميني الرجعي ، او المرتبطة بأجهزة مخابراتها ، والتي لها سوابق في الارتباط بالمخابرات العربية · وسرعان ما تحولت هذه القوى ، « الجبهة القومية » الى احتياطي ينشط في خدمة القوى الانعزالية وضد الثورة والحركة الوطنية ، عبر مواقف وتحركات مختلفة ·

ـ محاولة فرض وثيقة ١٤ شباط « وثيقة فرنجية والقيادة السورية » ، بهدف الابقاء على طائفية الرئاسات الثلاث ، وتكرس لبنان الطائفي عموما · وهي الوثيقة التي تمكن القوى الانعزالية والرجعية واليمينية التقليدية من الاحتفاظ بمواقع كبيرة واحتلال اخرى تواصل منها القتال والمناهضة ضد الثورة والحركة الوطنية ، بينما هي في المقابل تحرم